السنة: الخامسة المجلد: 05 العدد: 01 ص ص: 289 - 314
ISSN 2543-375X EISSN 2676-1645

# وسائل الإعلام المسموعة ورهان الأمن الفكري
# - إذاعة القرآن الكريم والإذاعة الثقافية في الجزائر نموذجا -
# Audio media and intellectual security bet
# -Radio Quran and Cultural radio in Algeria as a model

عبد المجيد رمضان [1]، جامعة ورقلة
majiram@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/10/01 تاريخ القبول: 2019/11/15

**ملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بمحتويات وأهداف البرامج التي تقدمها إذاعة القرآن الكريم والإذاعة الثقافية في الجزائر الموجهتان للجمهور الجزائري والعربي، في سياق محاولة تعزيز الوسطية وتحقيق الأمن الفكري، وفق فهم معتدل بعيد عن التباين والتطرف.

انطلاقا من هذا المعطى، تحاول الدراسة الإجابة على الإشكالية التي مفادها: كيف تساهم إذاعة القرآن الكريم والإذاعة الثقافية في الجزائر في تشكيل الوعي الفكري في أوساط المستمعين؟. وقد خلصت إلى أن دور الإعلام في الأمن الفكري كبير وحيوي، وأن وسائل الإعلام المسموعة رغم تراجع دورها نسبيا لا تزال قادرة على صناعة الفكر والثقافة وتشكيل الوعي في المجتمع.

ويتضح أن إذاعة القرآن الكريم والإذاعة الثقافية تسهمان في تحقيق المتطلبات الأخلاقية من خلال عرض النماذج السلوكية الصحيحة التي تعمل على تكوين السلوك الأخلاقي والمبادئ والقيم الأخلاقية، وتقومان بدور مهم في التنشئة الاجتماعية السليمة للشباب، وتحرصان على نشر قيم التعاون

[1] . المؤلف المراسل

والسلام ونبذ العنف والإرهاب، وتعميق مبادئ العدل والتسامح بين أفراد المجتمع، وتدعيم حوار الثقافات بين الأمم والدول المختلفة.

**الكلمات المفتاحية:** الأمن الفكري، الوعي الفكري، إذاعة القرآن الكريم، الإذاعة الثقافية، الجزائر.

**Abstract:**

This study aims to introduce the contents and objectives of the programs offered by the Holy Quran Radio and Cultural Radio in Algeria aimed at the Algerian and Arab public, in the context of trying to promote moderation and achieve intellectual security, according to a moderate understanding that is far from contrast and extremism.

Based on this, the study attempts to answer the problem that: How does the Holy Quran Radio and Cultural Radio in Algeria contribute to the formation of intellectual awareness among listeners ?. It concluded that the role of the media in intellectual security is great and vital, and that the media is one of its main functions to define the right thought that guides the members of society the proper guidance that serves their country.

It turned out that the Holy Quran Radio and Cultural Radio contribute to achieve ethical requirements, by displaying the correct behavioural models that shape ethical behaviour, ethical principles and values. They play an important role in the proper socialization of young people, and eager to promote cooperation and peace, renounce violence and terrorism. They works also to deepen the principles of justice and tolerance among members of society, and to foster intercultural dialogue between nations and different countries.

**Keywords**: Intellectual security, Intellectual awareness, Radio Holy Quran, Cultural Radio, Algeria.

## مقدمة

يحظى مفهوم الأمن الفكري بأهمية بالغة، وقد شاع استخدامه حديثا في علوم الاجتماع والسياسة والإعلام والتربية، لارتباطه بمصطلح الأمن بمعناه

الشامل. ولعل أكبر دلالة على مفهوم الأمن ما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى: {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ}. (الآيتان 3 و4، سورة قريش). ونتيجة لذلك فإنّ الأمن هو مواجهة الخوف، والمقصود به هنا ما يهدد المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وسياسيا وفكريا وإعلاميا.

وبشكل عام، فإن مفهوم الأمن الفكري يشمل توصيف المهددات والأخطار والمصادر والأسباب التي تؤدي أو يمكن أن تؤدي إلى هز القناعات الفكرية أو الثوابت العقدية والمقوم الأخلاقي والاجتماعي والديني للأمن الوطني، والسياسات العامة والإجراءات والنشاطات المطلوبة لحماية المنظومة العقدية والأخلاقية والقيمية من كل فكر شاذ أو منحرف أو متطرف، ومواجهة ذلك بكل السبل والوسائل.

وتعد وسائل الإعلام من بين الوسائل المتاحة لمواجهة مثل هذه الانحرافات والمعتقدات الخاطئة، ومن شأنها أن تؤدي دورا هاما ومؤثرا في توجهات الرأي العام واتجاهاته، وصياغة مواقفه وسلوكياته. فالمؤسسات الإعلامية أصبحت من أكبر المؤسسات الاجتماعية والثقافية تأثيرا في نشر ثقافة التسامح ومحاربة التطرف، وتشكيل الوعي، وذلك بحكم قدراتها الواسعة والمؤثرة في نشر المعلومات بكافة أشكالها إلى جماهير واسعة من الناس بسرعة فائقة.

وتكمن أهمية الدراسة في اعتبار أن حماية الأمن الفكري للمجتمع ضرورة، وذلك بتحصينه من أي أفكار أو سلوكيات هدامة أو مضللة، ووضع هذا الفكر وما يمثله من سلوك نفسي وظاهري في دائرة الأمان.

وقصد تحقيق ذلك، أولت الجزائر أهمية لهذا الجانب من الناحية الإعلامية بتأسيس قناة تلفزيونية متخصصة (القناة الخامسة للقرآن الكريم)، ومحطتين إذاعيتين (إذاعة القرآن الكريم، والإذاعة الثقافية)، التي تخاطب فئة هامة في المجتمع، بهدف حفظ الفكر من الانحراف، والسعي الحثيث في توجيه الأفراد التوجيه السوي لترسيخ مفهوم الفكر الوسطي المعتدل، وإشاعة روح المحبة والتعاون وترسيخ مبدأ الإحساس بالمسؤولية تجاه أمن الوطن بالحفاظ على مقدراته ومكتسباته.

يقودنا هذا المعطى إلى طرح السؤال المركزي التالي: هل تستوفي برامج إذاعة القرآن الكريم والإذاعة الثقافية في الجزائر متطلبات تحقيق الأمن الفكري؟.

ويتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلان كالتالي:

ماهي الأطر المفهومية العامة للأمن الفكري والإذاعة المتخصصة؟.

كيف تساهم إذاعة القرآن الكريم والإذاعة الثقافية في الجزائر في تشكيل الوعي الفكري في أوساط المستمعين؟.

وتهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة محتويات وأهداف البرامج التي تقدمها إذاعة القرآن الكريم والإذاعة الثقافية في الجزائر من أجل تحقيق الأمن الفكري، وهذا بالاعتماد على المنهج الوصفي الذي يُستخدم في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك. وتم استخدامه بهدف وصف وتحليل محتويات البرامج، التي تبثها إذاعة القرآن الكريم والإذاعة الثقافية في الجزائر، ذات الارتباط بموضوعات الأمن الفكري.

لمناقشة إشكالية الموضوع ومعالجة التساؤلات المطروحة، سيتم الاعتماد على المحاور التالية:

أولا - التأصيل النظري للأمن الفكري والإعلام المتخصص.

ثانيا - دور الإذاعات المتخصصة بالجزائر في تحقيق الأمن الفكري.

## أولا ـ التأصيل النظري للأمن الفكري والإعلام المتخصص

أصبح الجانب الإعلامي عنصرا أساسيا في مواجهة الأفكار المتطرفة، وهو يوازي العمليات العسكرية التي تخوضها القوات العسكرية. ما يؤكد ضرورة استخدام وسائل الإعلام بغية الإفادة منها كثروة للمجتمع تكون في خدمة الإنسان وبنيانه، وتسعى إلى تعزيز كرامة الشخص البشري، وأن تكون هذه الوسائل داعمة لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة ثقافة القتل والعنف والتعصب، وأن تكون أيضاً في خدمة العدالة والسلام (http://bit.ly/2oC0qT8).

وبالتالي فإن الأمن الفكري مسألة معقدة وشائكة لارتباطه بعوامل ومتغيرات كثيرة قد يصعب السيطرة عليها، والإعلام أحد أهم هذه المتغيرات لأنه يعتبر السلاح الأقوى في معركة الأفكار لكسب الرأي العام (http://bit.ly/2nWdVwK).

وبعد أن أصبح حجم التحدي يتضاعف في ظل استغلال الجماعات الارهابية ورواد الفكر التكفيري لوسائل الإعلام الحديث ومواقع التواصل الاجتماعي لبث الأفكار المسمومة واستقطاب المؤيدين للتطرف، بدت الأمور منصبة على أهمية الإعلام وعلى ضرورة تخصص ممارسيه، حتى يتمكنوا من مواجهة ومحاربة الأفكار المتطرفة للحيلولة دون تمكينها من التأثير في الرأي العام وتحديدا في شريحة الشباب، وضمان عدم تدفق أي دماء جديدة في شريان الإرهاب والتطرف الديني والانحراف الاجتماعي، بحيث يسهل محاصرة هذه الآفات ومن ثم إزالتها (http://bit.ly/2oC0qT8).

## 1. مفهوم الأمن الفكري

كان الأمن ولايزال الهاجس الكبير الذي يبحث الإنسان عن سبل تحقيقه، وتتنافس الدول على توفيره لشعوبها. وبتعدد مصادر تهديد هذا الأمن تعددت تخصصات الأمن وفروعه، وأصبح الأمن علما منفردا بذاته تخصص لها الميزانيات والبحوث والقوى البشرية والمادية والمعنوية. ومن ضمن هذه التهديدات التي تحاصر المجتمع؛ تهديد فكر المجتمع بتسليط أفكار أو معتقدات دخيلة على هذه المجتمعات بغية تدميرها وانحلالها فكريا وسلوكيا.

### تعريف الأمن الفكري

شاع في العصر الحديث تصنيف أنواع الأمن بالنظر إلى جوانب حياة الناس، حيث يبحثون عن تحقيق الأمان في جميع مجالات حياتهم، فقيل: الأمن القومي، الأمن الفكري، الأمن العسكري، الأمن الصناعي، وغيرها.

وظهرت عام 1994 فكرة الأمن الإنساني في تقرير التنمية البشرية الذي صدر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وترتكز على سبعة محاور أساسية تتمثل في الأمن الاقتصادي، والأمن الغذائي، والأمن الصحي، والأمن البيئي، والأمن الفردي ويعني توفير الحماية للإنسان من الجريمة وبطش السلطة

وقمعها، والأمن المجتمعي وهو الحماية من العنف والنزاعات الطائفية، والأمن السياسي أي أن تصان فيه الحقوق والحريات الأساسية للإنسان .

أما الأمن الفكري، فيقصد به حسب تعريف علي بن فايز الجحفي (2005) أنه "تأمين خلو أفكار وعقول المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ، ما قد يشكل خطرا على نظام الدولة وأمنها، بما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال برامج وخطط الدولة التي تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع" (ص 185).

ويعرفه عبد الرحمان السديس (2005)، هو "أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية" (ص 16).

ويعرفه عيسى الفيفي (1437هـ) أنه "الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة، أو الأجنبية المشبوهة، فهو يصب في صالح الدعوة لتقوية هذا البعد من أبعاد الأمن الوطني" (ص ص 4-5)؛ وهو بهذا يعني حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق أو الاحتواء من الخارج، ومعناه أيضا الحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي وصيانة المؤسسات الثقافية والاجتماعية في الداخل من الانحراف.

ويعتبره البعض أنه اطمئنان المسلمين على خصائص ثقافتهم ومميزات فكرهم، حيث من الملاحظ أن هذه التعريفات تربط الأمن الفكري بالدين الإسلامي. لكن يركز الباحثون عموما في تعريفهم للأمن الفكري على ثلاثة اتجاهات أساسية، هي (حريز، 2005، ص ص 82-83):

**الاتجاه السياسي:** الذي يرى أن حرية الممارسة السياسية وتوافر الديمقراطية يساعد في إطلاق الفكر المبدع والبنّاء من خلال توفير حرية الرأي والتعبير.

**الاتجاه الديني والحضاري:** حيث يرى أن مستقبل الأمن والاستقرار والتنمية في العالم رهين بتكريس ثقافة الحوار بين الحضارات والأديان كلها والتسامح بين الشعوب كافة.

**الاتجاه التنموي:** ويرى أنه كلما توافرت أسباب التنمية الشاملة لفئات المجتمع كافة، تعززت أسس الأمن الفكري.

ولا شك أن هذه الاتجاهات الثلاثة تتكامل فيما بينها بوصفها موجهات أساسية للأمن الفكري في أي مجتمع من المجتمعات.

### 2.1. أهمية الأمن الفكري وأهدافه

يعتبر الفكر البشري ركيزة هامة وأساسية في حياة الشعوب ومقياسا لتقدم الأمم وحضارتها، وتتبوأ قضية الأمن الفكري مرتبة مهمة في أولويات المجتمع الذي تتضافر جهود أجهزته الرسمية والمجتمعية لتحقيق مفهوم الأمن الفكري، منعا لتصدع الولاء للوطن وتغلغل التيارات الفكرية المنحرفة، وبذلك تكون الحاجة إلى تحقيق الأمن الفكري هي حاجة ماسة لتحقيق الأمن والسلام المجتمعي.

وتكمن أهمية الأمن الفكري بأنه أساس ازدهار الحضارة وارتقاء الأمم؛ فتطور الأمم والمجتمعات أصبح مرتبطا بسلامة الفكر من التطرف، ولا يتحقق ذلك إلا بحماية المجتمع من الجريمة والعنف والتطرف والإرهاب، وحماية الأفراد والأسر من مختلف المهددات والمعوقات التي تفتك بالمجتمعات المعاصرة.

ويرمي الأمن الفكري إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، يمكن إيجازها على النحو الآتي (القريشي والأسدي، 2017، ص ص 2927-2928):

غرس القيم والمبادئ الإنسانية التي تعزز روح الانتماء والولاء للوطن.

ترسيخ مفهوم الفكر الوسطي المعتدل الذي يتميز به الدين الإسلامي الحنيف.

تربية الشباب على التفكير الصحيح القادر على التمييز بين الحق من الباطل والنافع من الضار.

إشاعة روح المحبة والتعاون بين الأفراد وإبعادهم عن أسباب الفرقة والاختلاف.

دعم مبادئ الإحساس بالمسؤولية تجاه أمن الوطن والحفاظ على مقدراته ومكتسباته.

### 3.1. أسباب ضعف الأمن الفكري

توجد جملة من الانحرافات الفكرية التي تهدد الأمن بشتى مجالاته وخصوصا الأمن الفكري، ويظل خطرها قائما ما لم يتم معالجتها وتذليل حلول انعدامها. ومن خلال مراجعة الأدبيات والدراسات المرتبطة بالموضوع، يرى الباحث أن للأمن الفكري أسباب تؤدي إلى ضعفه، تبرز وفق الأبعاد التالية:

**أسباب ذات بعد ديني:**

- القصور في فهم نصوص الإسلام وتعاليمه وتفسيرها التفسير الخطأ.
- التخلي عن المرجعية الدينية في مجال الفتوى ما أحدث ارتباكا في تطبيق النصوص الشرعية الصحيحة.
- تحول الخطاب الديني من سمة التوازن إلى الشحن العاطفي على حساب الجانب العلمي العقلي، ما أشاع اليأس والإحباط من الحاضر والرغبة في إحداث التغيير بطرق عنيفة.
- تغليب الوعظ والتخويف والتهديد والوعيد في الخطاب الديني، ولّد فجوة بين علماء الدين والشباب، وغاب الحوار الهادئ بين الطرفين.

**أسباب ذات بعد اقتصادي:**

- السياسات غير العادلة في توزيع الثروات وانتشار مظاهر الفساد تولّد الاحتقان لدى المواطن يعبّر عنه بمواقف وتصرفات متطرفة.
- الظروف الاقتصادية غير المستقرة وانتشار البطالة والفقر التي لا تحقق الحد الأدنى من سد حاجيات الإنسان الضرورية تدفع إلى إثارة النفوس وتعصبها وتطرفها.

**أسباب ذات بعد اجتماعي وثقافي:**

- ضعف الضبط الأسري وظهور خلل في فهم الأفكار المتبادلة بين الأولياء والأبناء.
- عزوف مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن أداء دورها زاد من تفاقم نشوء الانحراف.
- البث الفضائي المرئي والمسموع وانتشار شبكة الانترنيت بما فيها من سلبيات وإيجابيات، ما جعل مصادر التلقي في مجال الفكر والتربية

متعددة، ولم تعد محصورة في الأسرة والمسجد والمدرسة فحسب، بل قد تكون متناقضة في توجهاتها.

**أسباب ذات بعد سياسي:**

تهميش دور المواطن وتغييبه عن المشاركة السياسية أو انتهاك حقوقه يشعره بالدونية فينتفض ضد رموز الدولة، ويتلاشى لديه مبدأ الإحساس بالمسؤولية وروح الولاء للوطن.

- **الإعلام المتخصص**

يشير مفهوم وسائل الإعلام إلى كافة أوجه الأنشطة الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بالحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والمشكلات بطريقة موضوعية بما يؤدى إلى تشكيل درجة من الوعي والمعرفة والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات الجمهور والمتلقي للمادة الإعلامية، وبما يسهم في تنوير الرأي العام، وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة (حسين، 1984، ص 21).

ومع التطور السريع في نمط الحياة المختلفة وتطور تقنيات الوسائل وازدياد ترابط المجتمعات البشرية بهذه الوسائل، ظهرت الحاجة إلى الإعلام المتخصص كأحد حقول الإعلام الفرعية. وصنفت المدارس الإعلامية الإعلام المتخصص إلى عدة أنماط أهمها وأكثر شيوعا: الإعلام السياسي، والإعلام الاقتصادي، والإعلام الثقافي، والإعلام الديني، والإعلام البيئي، والإعلام الصحي، والإعلام الرياضي.

### 1.2. أهمية الإعلام المتخصص

يعتبر نمو الإعلام المتخصص وازدهاره في أي مجتمع دليلاً قوياً على تقدم هذا المجتمع ورقيه، فحين يتجه أي مجتمع تجاه التخصص الدقيق بين أفراده ينجم عنه أتساع المعارف العلمية والثقافية وتعددها، وهو ما يمثل سمة أساسية للتقدم والتحديث.

ونتيجة لتطور الحياة وازدياد الطلب على الإعلام، لم يعد هذا الأخير قادرا على تلبية احتياجات الرأي العام في كافة مجالات الحياة، مما اقتضى الأمر

بروز الإعلام التخصصي الذي جاء استجابة للضرورات الآتية (المشاقبة، 2012، ص 81):

- التطور العام الحاصل في مجالات الحياة.

- زيادة تعقيد وتشابك القضايا والأحداث والظواهر وبروز الحاجة لمعالجتها بقدر من العمق والشمولية.

- الرغبة في إحداث أقوى وأعمق تأثير ممكن على المتلقي.

ولم يأت الاهتمام بالمضمون المتخصص أو الجمهور من فراغ وإنما هو نابع من عوامل عدة أبرزها: تراجع توزيع الصحف العامة في بعض الدول المتقدمة؛ حيث اتجه القراء إلى الصحف المتخصصة، كما تشير عدة تقارير من اليونسكو إلى تزايد المصاعب أمام الإعلام العام بكل وسائله بينما تزدهر أمام الإعلام المتخصص.

وقد تماهت البلدان العربية أيضا مع هذا التطور؛ حيث شهدت صدور صحف متخصصة وإنشاء إذاعات وقنوات تلفزيونية متخصصة منذ منتصف الثمانينات من القرن العشرين. وبات التخصص سمة أساسية مميزة لإعلام هذا العصر، حيث ينظر إلى ذلك من ناحية الوسيلة (صحافة، إذاعة، تلفزيون، مواقع الكترونية)، أو من ناحية المحتوى ( سياسي، ديني، ثقافي، رياضي، ....)، أو من ناحية الشكل أو القالب الفني ( خبري، وثائقي، مصور، ...)، أو من ناحية الجمهور وشرائحه ( أطفال، شباب، نساء، ...) (محمود، 2008، ص 221).

وتتمثل أهمية الإعلام المتخصص من خلال الأمور الآتية (كنعان، 2015، ص ص 103-104):

- الإعلام المتخصص هو إعلام موضوعي دقيق لأنه يقدم المعلومة المتخصصة، مما يزيد من درجة الوعي والمعرفة.

- الإعلام المتخصص إذا بني على أسس سليمة ومدروسة، فإنه سيزيد من قوة المشاركة الجماهيرية في خدمة قضايا المجتمع.

- تتضح أهمية الإعلام المتخصص، من تعاون وسائل الإعلام مع المتخصصين في المجالات المختلفة بتطويع مختلف العلوم لخدمة المجتمع.

- تكمن أهمية الإعلام المتخصص، في الارتباط بين المجالات المعرفية المختلفة ووسائل الإعلام، ذلك أن غياب هذا الارتباط يفقد المجتمع عنصرا أساسيا من العناصر المطلوبة.

- يشكل الإعلام المتخصص، مدخلا مناسبا لترقية العقول، بالنظر إلى أسلوب التناول البسيط والصادق.

- يعمل الإعلام المتخصص على تضييق الهوة بين الثقافة العامة والمعرفة العلمية المتخصصة.

- يوفر الإعلام المتخصص للمتخصصين فرصا متعددة لنشر دراساتهم والتعبير عن أفكارهم.

**دور وسائل الإعلام في تعزيز الأمن الفكري**

أصبحت المؤسسات الإعلامية من أكبر المؤسسات الاجتماعية والثقافية تأثيرا في نشر ثقافة التسامح ومحاربة التطرف، وهي أكثر وسائل التواصل البشري تأثيرا في صناعة الفكر والثقافة وتشكيل الوعي، وتحديد توجهات البشر في مختلف المجتمعات، وذلك بحكم قدراتها الواسعة والمؤثرة في نشر المعلومات بكافة أشكالها إلى جماهير واسعة من الناس بسرعة فائقة، من خلال البرامج الإخبارية والترفيهية والتسويقية والدينية والثقافية المختلفة.

تقدم وسائل الإعلام المختلفة المعلومات والاتجاهات والآراء المتنوعة التي تغرس في الفرد مواطناً يتصف بالتمسك بالدين والقيم والمثل العليا الأخلاقية، ومشاركاً في كل القضايا السياسية في المجتمع حتى يحافظ على ثقافته وانتمائه وولائه لوطنه في ظل متغيرات عصر العولمة؛ أي أن وسائل الإعلام بمصادرها المتنوعة تنمى الوعي لدى الشباب بمعايير المواطنة الصالحة التي تشتمل معرفتهم بالعقيدة الدينية السليمة والقيم والأخلاق والتراث والحقوق والواجبات تجاه أوطانهم، فكل ذلك يسهم في تكوين المواطن الصالح المحافظ على أمنه القومي بما فيه أمنه الفكري في ظل التغيرات الفكرية المعاصرة.

ويقوم الإعلام الملتزم، المتخصص منه بالدرجة الأولى، بأدوار مهمة في تحقيق الأمن الفكري، من خلال (كنعان، ص 175):

تعليم الناشئة حقوقها وواجباتها الدينية والاجتماعية والمدنية والسياسية.

العمل على نشر وتفعيل هذه الحقوق عملياً من خلال احترام الحريات والحقوق الأساسية للأفراد والجماعات، والمساواة أمام القانون بين الجميع في المجتمع.

دعم ونشر ثقافة السلام ورح التسامح التي تقوم على احترام حقوق كل فرد.

محاربة كافة أشكال التمييز العنصري ومواجهة التطرف الفكري.

**ثانيا – دور الإذاعات المتخصصة بالجزائر في تحقيق الأمن الفكري**

بعد استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي شهر جويلية 1962، أقدم الجزائريون على إنزال العلم الفرنسي من على مبنى الإذاعة والتلفزيون في الثامن والعشرين أكتوبر من ذات السنة، ورفعوا العلم الجزائري مكانه. وكان ذلك تاريخا لبداية بسط السيادة الوطنية على الإذاعة والتلفزيون. وشكلت الإذاعة الجزائرية مع التلفزيون الجزائري، المؤسسة الأم التي تمثل القطاع السمعي البصري في عهد الاستقلال (شلوش، د. ت.، ص ص 9-10).

في سنة 1986، شهدت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائرية، إعادة هيكلة تمخضت عنها أربع مؤسسات مستقلة. بموجب ذلك، حظيت المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة، باستقلالية تنظيمية، مالية وتقنية، ما مكنها من تطوير إمكانياتها وتحسين أدائها، في مجال الخدمة العمومية. وشرعت الإذاعة الجزائرية، منذ 1991، في تنويع عرضها البرامجي، وتوسيع انتشارها الأثيري، لتتشكل تدريجيا منظومة الإذاعة الجزائرية بـ 48 إذاعة جهوية، وأربع إذاعات متخصصة: إذاعة القرآن الكريم، الإذاعة الثقافية، وإذاعة الجزائر الدولية، جيل ف.م الموجهة للشباب، بالإضافة إلى القنوات الوطنية الثلاث العامة الناطقة باللغات العربية، الأمازيغية والفرنسية، فضلا عن الإذاعة الإلكترونية (رمضان، 2018، ص ص 276-277).

**1. إذاعة القرآن الكريم في الجزائر**

يمثل جهاز الراديو أو المذياع وسيلة سهلة الالتقاط والاستخدام، والتعامل معها من قبل المستمع لا يحتاج إلى خبرات ومهارات خاصة، كما أنه يتميز

بعنصر السرعة أو الآنية، ويتميز بمكونات عنصر الصوت وتلوينه وفنون الإلقاء ومهارات الإذاعي (القائم بالاتصال) تعطي فرصة أكبر للجذب والابهار.

ولم تتخلى جميع دول العالم عن الاهتمام بهذه الوسيلة التي واكبت التطور الهائل في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وأدركت مدى أهمية هذه الإذاعات في مساهمتها في تحقيق السياسات التي تصبو إليها الدول في مختلف المجالات على غرار المجال التنموي والتربوي والفكري والثقافي، عن طريق برامجها الدينية والفكرية والثقافية التي تهدف إلى غرس أصول العقيدة، من خلال توضيح جوانب الدين ومحاوره كالعبادة والنمو الروحي والأخلاق والقيم الفاضلة. ويندرج إنشاء إذاعة للقرآن الكريم في الجزائر ضمن هذا السياق.

**نبذة عن إذاعة القرآن الكريم:**

انطلق بث إذاعة القرآن الكريم الجزائرية التابعة للإذاعة الوطنية الجزائرية تحت شعار "منارة الإعلام الهادف"، بمعدل بث يومي بلغ ست ساعات. وكانت انطلاقتها في أول جمعة للفاتح محرم من العام 1412 هجري الموافق لـ 12 جويلية من عام 1991 للميلاد، حيث صدح صوت القرآن عبر أثير الإذاعة الجزائرية معلنا انطلاق أول إذاعة متخصصة (أو موضوعاتية) في خريطة الإعلام الجزائري، بقرار من مدير الإذاعة الجزائرية آنذاك المرحوم الطاهر وطار (15 أوت 1936 – 12 أوت 2010).

استهلت هذه الاذاعة المتخصصة بث برامجها مسجلة تمثلت في تلاوات قرآنية، الأحاديث، تفسير القرآن، الفقه، ونبذات عن شخصيات وأعلام دينية. واستمرت إذاعة القرآن الكريم الجزائرية على هذا المنحى حتى سنة 1992، وبدأت يوم 06 مارس 1992 ببث عدد من الحصص المتنوعة.

وعرفت إذاعة القرآن الكريم الجزائرية تذبذبا في ساعات وتوقيت البث منذ نشأتها حتى 05 جويلية 2008، حيث استقر بثها عند عشر ساعات بث مباشر يوميا، مقسم على فترتين. الفترة الصباحية وتمتد من الساعة صفر إلى الساعة الثانية صباحا. وفترة ثانية تمتد من الساعة الخامسة صباحا إلى الواحدة زوالا. وخصصت الفترة من الساعة الخامسة صباحا إلى السابعة صباحا

لـدول السـاحل الإفريقـي، يعـاد بثهـا في الليـل علـى الموجـات القصـيرة (http://bit.ly/2mopexf).

استفادت إذاعة القرآن الكريم يوم 15 سبتمبر 2014 من توسيع في حجم البث بإضافة ثلاث ساعات للفترة الليلية، ليصبح عمر البث المباشر 13 ساعة؛ من الساعة 00: 00 ليلا إلى الساعة الواحدة زوالا. وجاء التعديل الأخير الثاني عشر في سلسلة التعديلات، يوم 16 سبتمبر 2016 بإضافة ساعتين أخريين، وأصبح زمن البث يشمل 15 ساعة، ويمتد إلى الثالثة مساء.

**لغة وموجات بث إذاعة القرآن الكريم:**

تبث إذاعة القرآن الكريم مختلف برامجها باللغة العربية البسيطة والمهذبة حتى يتمكن الجميع من فهمها. كما تبث عددا من البرامج والحصص بالأمازيغية، إلى جانب اللغة الفرنسية.

وترسل الإذاعة برامجها على موجات ذات التردد المعدَّل (FM)، وعلى موجات الإذاعات الجهوية الثمانية والأربعين، عندما يكون فيها البث متوقفا أي خلال الفترات الليلية، بينما تُبث جميع برامج هذه المحطة على الموقع الإلكتروني للإذاعة الجزائرية دون تذبذب.

### 3.1. أقسام الإذاعة

يشرف على إذاعة القرآن مدير، يساعده رئيس دائرة مكلف بالإنتاج ورئيس تحرير ورئيسا مصلحة، بالإضافة إلى 43 موظفا بالمحطة يعملون في مختلف التخصصات. وتشمل على ثلاثة أقسام:

قسم التنشيط والإخراج: يتولى تنشيط وإخراج الحصص التي تبث على المباشر وتلك المسجلة.

قسم البرمجة والإنتاج: يقوم بتحضير ورقة البث اليومي، وبرمجة الحصص المناسباتية، ومتابعة إنتاج المادة الإعلامية ومراقبتها.

قسم الأخبار: يتولى التغطيات الميدانية للنشاطات الدينية والفكرية والثقافية والتاريخية. كما يتولى إنجاز نشرة مفصلة يومية إضافة إلى أربع نشرات موجزة وموعدين لقراءة الصحف الوطنية اليومية، وإعداد تحقيق

ميـــداني كـــل أســـبوع وحصـــة إخباريـــة مباشـــرة أســـبوعية (http://bit.ly/2nesVG9).

**4.1. محتويات برامج إذاعة القرآن الكريم:**

تعتمد شبكة البرامج على المادة الدينية التي يُراعى فيها البساطة والاعتدال والوسطية في الطرح، وفق مرجعية المذهب المالكي والعودة أحيانا إلى المذهب الإباضي بحكم تواجد فئة من معتنقيه في الجزائر، مع عمل جواري.

وتتوزع نسب المحاور البرامجية على مدة البث وفق الآتي (شلوش، ص 19):

محور القرآن الكريم بنسبة 45 بالمائة من البرامج.

الفقه والسنة النبوية والعقيدة الإسلامية بنسبة 14 بالمائة.

البرامج ذات الطابع الاجتماعي والتربوي بنسبة 10 بالمائة.

البرامج التوجيهية والترفيهية بنسبة 22 بالمائة.

النشرات الإخبارية المفصلة والموجزة والتحقيقات الصحفية تشغل نسبة 09 بالمائة.

ومن أهم البرامج التي تقدمها إذاعة القرآن الكريم:

**برنامج دروس التفسير:** يفسر آيات القرآن، وأبرز ما جاءت به من دروس وفوائد بأسلوب مشوق، مع استخلاص العبر والدروس من الأحداث والوقائع القرآنية.

**وذكّر:** برنامج يذكر بمختلف أبواب الشريعة من فقه وترغيب وترهيب، وهدفه تعليم الجمهور الفقه وأحكام الشريعة.

**المحور:** برنامج فكري يطرح قضايا الأمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، يصبو إلى تنمية الوعي وتنوير الرأي العام بمختلف القضايا والأحداث.

**الميزان:** معالجة واقعية لمختلف القضايا الاجتماعية وطرح توجيهات عملية، ويُعنى البرنامج بتسليط الضوء على القضايا والمشكلات الاجتماعية والتوعية بخطرها وتقديم حلول بشأنها .

**نقاش:** برنامج يتعرض لقضايا الساعة بمحاورة شخصيات في مختلف التخصصات، ويبرز القضايا المهمة في المجتمع وتحليلها مع المختصين، والوقوف

على الجوانب الإيجابية أو السلبية في كل قضية، واقتراح حلول الوقاية والمعالجة.

**صارحني:** لقاء أسبوعي مباشر مع المستمعين حول مواضيع مختلفة هادفة، الغاية من هذا البرنامج الخروج برؤية أفضل للحياة سلوكا ومعاملة.

**قيم وآداب:** برنامج تفاعلي يتطرق لجملة من القيم والآداب قصد تصحيحها وتوجيهها.

**صوت الشباب:** برنامج تفاعلي يعالج ويطرح انشغالات الشباب، ويرافق الشباب في معالجة قضاياهم وتوعيتهم في مختلف المجالات.

**منصات وتواصل:** نافذة على فضاءات شبكات التواصل الاجتماعي، يطرح البرنامج من خلالها أهم القضايا التي تشغل الفضاء الافتراضي.

**خدمات خيرية:** برنامج يربط الاتصال بين المحسنين والمحتاجين لتقديم لهم يد العون من مساعدات معنوية ومالية، وإفشاء روح التعاون والتآخي في أوساط المجتمع.

**أمهات:** يتناول قضايا تربوية وأسرية وكل ما يتعلق بصحة الأسرة النفسية والعضوية، ويحرص البرنامج على التوعية والتحسيس بالقضايا التي تهم الأمهات في تربية أبنائهن.

**Au cœur de l'islam:** برنامج باللغة الفرنسية، يعرّف بالإسلام وتعاليمه والدعوة للعمل بها، موجه خصوصا لمواطني دول الساحل الصحراوي في مالي والنيجر.

ذلك إضافة إلى برامج أخرى اجتماعية وتربوية وتثقيفية على غرار: لنغير ما بأنفسنا، رسائل وعبر، قيم ومناسك، معالم الإسلام، ماذا يحب الله، استوقفتني آية، البيئة والمجتمع، همسات في أذن المستمع، طوق النجاة، مكارم الأخلاق، ومعاني إنسانية.

ويتضح، من خلال متابعة عناوين هذه البرامج ومضامينها، مدى اهتمام قناة القرآن الكريم بمعالجة كافة الموضوعات التي ترتبط بالأمن الفكري من حيث الوقاية من الانحراف وعلاجه، بإشراك جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية من الأسرة، المدرسة، المسجد، فالجامعة، والمؤسسات الإعلامية

والثقافية. وتستعين في معظم برامجها بعلماء وشخصيات اجتماعية نساء ورجالا، من أجل تمرير رسائل إيجابية موجهة بشكل مدروس واع ومنظم إلى كافة شرائح المجتمع.

وتُبرز دراسة أكاديمية حديثة (قرماني، 2018/2017، ص 124)، أن إذاعة القرآن الكريم في الجزائر تسهم بشكل مؤثر على تنمية الوعي الديني عند غالبية أفراد المجتمع الجزائري، وتعمل هذه الإذاعة على بث برامج دينية وتوجيهية في مختلف القضايا الاجتماعية والانسانية، وتحتوي شبكتها على برامج قيمة وثرية لنشر تعاليم الدين الصحيح، وتعزيز الثقافة الإسلامية، وإنشاء فضاء للمودة والرحمة والتآلف بين أفراد المجتمع ببث حصص لتعميم الخير ومساعدة المحتاجين والمعوزين.

**الإذاعة الثقافية الجزائرية**

الإذاعة الثقافية أو الإعلام الثقافي عموما، نشاط يتفاعل ضمن الفعاليات الاجتماعية المتعددة ولا يمكن فصله عن جملة من الآليات التي تسهم في بلورة بنية ثقافية مجتمعية متعددة الأبعاد والآفاق. إنها تعكس بصورة أساسية حاجة المجتمع إلى المعرفة بمكونات المجال الثقافي والفكري الذي يجعل الإعلام الثقافي حساسا لهذه المتطلبات والاحتياجات المكملة لبقية المتطلبات الدينية والتربوية والاجتماعية لتكوين مجتمع يسود فيه الأمن الفكري.

**1.2. تعريف بالإذاعة الثقافية الجزائرية**

الإذاعة الثقافية إذاعة متخصصة تهتم بالفعل الثقافي ضمن منظومة الإذاعة الجزائرية التي تضم في مجموعها خمسا وخمسين (55) قناة، وهي في بُعدها الاتصالي والإعلامي ترمي إلى إبراز التنوع والثراء اللذين تتميز بهما الثقافة الجزائرية، لتشكل بذلك نافذة مفتوحة على كنوز الثقافة في الجزائر وأداة فاعلة في تثمين الخصوصيات الثقافية لمختلف مناطق الوطن، بغية ضمان خدمة إعلامية نوعية للمواطن الجزائري في الداخل والخارج.

تأسست الإذاعة الثقافية في نهاية عام 1994، وانطلقت في البث يوم فاتح فيفري من سنة 1995 وكانت بذلك ثاني إذاعة متخصصة (موضوعاتية) تعرف النور بعد إذاعة القرآن الكريم.

كان انتشار الإذاعة الثقافية يقتصر على البث عبر الموجة المتوسطة (AM)، ولكنه تعزز منذ عام 2012 من خلال البث عبر موجات (FM) في كامل الولايات الداخلية للوطن ماعدا الولايات الحدودية، وذلك بعد انتهاء البث في الإذاعات المحلية لمدة أربع ساعات (04) من الساعة الثامنة مساء إلى منتصف الليل. وتوسع الحجم الساعي للبث من أربع ساعات إلى ست منذ منتصف شهر أكتوبر 2004، ليصل حاليا إلى تسع ساعات، حيث يبدأ البث في الثالثة مساء وينتهي في منتصف الليل (http://bit.ly/2mqV7W7).

**أهداف الإذاعة الثقافية الجزائرية**

شكلت الزيادة في ساعات بث الإذاعة الثقافية جرعة أكسيجين حفّزتها على الاجتهاد أكثر من أجل تحسين الأداء والتنويع في عرضها البرامجي، وأصبح الاهتمام في إعداد الشبكة البرامجية مركزا على إضفاء البُعد الحدثي على محتوى البرامج، تجاوبا مع طموح الإذاعة الثقافية لتعزيز مكانتها ضمن منظومة الإذاعة الجزائرية ومع طموحها لتحقيق التميز في أدائها ضمن المشهد الإعلامي في الجزائر، بالإضافة إلى تعزيز فضاءات التفاعلية بغرض المساهمة في ترقية الذوق الثقافي لدى جمهور المستمعين.

وتجتهد الإذاعة الثقافية، في استقطاب جمهور أوسع من المستمعين من خلال التجاوب أكثر مع حاجة هذا الجمهور إلى مادة ثقافية متنوعة تستهويه وتشد أسماعه، فتقترح عليه برامج متنوعة في التاريخ والفكر والعلوم والأدب والشعر والمسرح والسينما والتراث والفن بمختلف أنواعه، ويحظى مجال التاريخ وبخاصة تاريخ الجزائر باهتمام خاص.

يتطلع عمال الإذاعة الثقافية وعددهم أربعون (40) عاملا وخمسة (05) متعاونين إلى تحقيق التميز الذي يحمله شعار إذاعتهم **"نحن للثقافة عنوان"**، غير أن هذا الطموح يحتاج إلى مزيد من الجهد وشي من الدعم والرعاية لتحقيق الإضافة النوعية التي تنشدها الإذاعة الثقافية.

وبما أن محتوى هذا العرض يعتمد أساسا على الإنتاج فضلا عن العمل الصحفي المواكب للأحداث، فإن المساهمة النوعية التي يقدمها عدد قليل من المتعاونين المشهود لهم بالكفاءة العلمية تحتاج إلى قدر أكبر من التثمين والدعم

للمحافظة على الخدمة المميزة التي يقدمها هؤلاء المتعاونون بل ولتعزيزها أكثر (http://bit.ly/2mqV7W7).

### 3.2. مضامين الشبكة البرامجية للإذاعة الثقافية

تسعى الإذاعة الثقافية من خلال شبكاتها البرامجية وإطار اختصاصها، إلى تنمية وتطوير الثقافة والفنون بمختلف أنواعها خدمة للهوية الوطنية، وقصد مواكبة الأحداث الثقافية بالإعلام والترويج والمساهمة في تفعيل الشأن الثقافي وترقيته. كما تعمل أيضا على إبراز التنوع والثراء اللذين تتميز بهما الثقافة الجزائرية بأبعادها العربية الأمازيغية والإسلامية، ومساهماتها في التراث العالمي والانساني.

وتقوم إدارة هذه الإذاعة سنويا بتدعيم الشبكة ببرامج جديدة تتوافق مع رسالة هذه المؤسسة وأهدافها وتوسيع نطاق بثها، إذ تعززت باستكمال فترة البث الالكتروني (Streaming) الذي يضمن الخدمة الإذاعية على مدار 24 ساعة في اليوم على وسائط البث الالكترونية، ما مكنها من إثراء برامجها وتنويع مضامين الحصص التي تبثها هذه الإذاعة. وتم إدراج عدة برامج جديدة في الشبكة البرامجية القائمة من بينها (http://bit.ly/2o2zcEQ):

**برامج فكرية: وهي برامج** تعالج قضايا الأمن الفكري، تستضيف فيها الإذاعة أكاديميين ومحللين لمحاورتهم في القضايا الثقافية والفكرية قصد تفسير الأحداث وفهمها ضمن إطارها التاريخي والسوسيو ثقافي، وإبراز القيم ذات البعد الانساني المشترك. ومن أبرز البرامج "**عود على فكر**"، و"**إضاءات حضارية**".

**للثقافة بناة وحماة:** يبرز هذا البرنامج أهم الانجازات في الميدان الثقافي على الصعيدين المحلي والوطني قصد تشجيع الإبداع والحفاظ على التراث والهوية الوطنية.

**قرأت لك:** ركن يومي مدته خمس دقائق يبث باللغات العربية، الأمازيغية والفرنسية تقدم فيه أهم الأعمال الأدبية والروائية المنشورة قصد التعريف بها وتشجيع المستمعين على القراءة.

**ضياء الكلمات: يهتم** البرنامج بإبداعات وكتابات الشباب الجزائري التي يرسلها إلى البرنامج عن طريق صفحة الفايسبوك. وقد رافق البرنامج خلال الموسم 2019/2018 وقائع جائزة "أقلام بلادي" التي تنظمها وزارة التربية الوطنية بالتعاون مع وزارة الثقافة، وتهدف إلى تشجيع القراءة والكتابة الإبداعية ما بين تلاميذ مختلف الأطوار، واكتشاف مهارات الكتابة الإبداعية وتطويرها.

**بحوث واختراعات: ي**تناول الأطروحات الجامعية والبحوث العلمية المتميزة، والاختراعات المسجلة في المجالات المختلفة، قصد مواكبة حركة البحث العلمي في الجزائر والتعريف بالأعمال العلمية المتميزة.

**المسائية الثقافية:** مجلة ثقافية وإخبارية يومية تضم في طياتها جملة من الأركان والبرامج المنوعة التي تضمن تقديم خدمة إعلامية للمستمع. ومن أبرز أركانها: ضيف الثقافية، ريبورتاج، إصدارات، تراثنا، هويتنا، إلخ ... كما تتضمن هذه الفترة فقرتين تفاعليتين **حالة الطرقات**، و**عشرة في ستين** وهي مسابقة يومية في الثقافة العامة من الأحد إلى الأربعاء، وتعوض ببرنامج **قول في مثل** باقي الأيام.

**برامج بالأمازيغية:** بعض هذه البرامج من إنتاج القناة الثانية مثل "**إسكيلان**" الذي يقدم بالقبائلية ويهتم بالبحوث الجارية حول اللغة والثقافة الأمازيغية، وبعضها من إنتاج الاذاعات الجهوية مثل "**إنجيون**" لإذاعة غرداية الذي يستضيف الفاعلين في الثقافة على مستوى الولاية، و"**إلس ذ يذلس**" بالشنوية لإذاعة تيبازة، و"**إغولان نواوال**" بالشاوية لإذاعة خنشلة.

**برامج بالفرنسية:** تتمثل هذه البرامج التي تنتجها القناة الاذاعية الثالثة في حصة "**فاشهدوا**" التي تتناول أبرز الاحداث التاريخية التي عاشتها الجزائر إبان الثورة التحريرية بالاعتماد على شهادات حية لمجاهدين ومواطنين عايشوا الفترة و"**Papier bavard**"الذي يستضيف كتابا وروائيين يكتبون باللغة الفرنسية. وتهدف الإذاعة الثقافية من إعادة بث هذه الحصص إلى تمكين المستمع من التعرف على النصوص والأقلام الجزائرية التي تكتب بالفرنسية.

- **برامج حوارية** مع مبدعين وفاعلين في الميدان الثقافي والفني للتعريف بإنتاجاتهم ومسارهم المهني.

- **حصص موضوعاتية** خاصة بمختلف أشكال التعابير الفنية والثقافية كالأدب، الشعر، السينما، المسرح، التاريخ، والتراث، إلخ. موازاة مع هذه البرامج، تحتوي الشبكة البرامجية على فضاءات أخرى على غرار:

البرنامج الشهري "**هنا الثقافية**" الذي يبث من الولايات، تجسيدا لمقاربة جديدة في التعريف بالتراث المحلي بالولايات وترقيته، اعتمادا على الطابع الجواري والتفاعلي والانتقال إلى الميدان بمختلف ولايات الجزائر، لرصد المشهد الثقافي فيها.

المنتدى الأسبوعي "**سجالات ومعنى**" يستضيف الفاعلين في الشأن الثقافي والفني، وهو فضاء للحوار ومناقشة القضايا الثقافية الوطنية.

### 4.2. المقاربة المعتمدة في الشبكة البرامجية للإذاعة الثقافية

تعمَد الإذاعة الثقافية سنويا، مثل إذاعة القرآن الكريم، إلى إثراء الشبكة البرامجية وتجديدها وتنويعها، حتى تظل مرجعا للإعلام الثقافي ومصدرا وافيا وملما بالفعل الفكري والثقافي، وتكون منبعا للإعلام للجمهور، وفضاء للتعبير للمبدعين والفاعلين في مختلف ميادين الفكر والعلم والفن والثقافة.

ولتحقيق ذلك، اعتمدت الإذاعة على مقاربة تقوم على مجموعة من الإجراءات (http://bit.ly/2o2zcEQ):

- إدراج برامج قاطرة في قسمي الأخبار والإنتاج وهذا للرفع من مستوى البرامج المقدمة والترويج للقناة وللشأن الفكري والثقافي، وتعظيم فاعليته ونجاعته في أوساط المجتمع.

- العمل على جعل القناة صانعة للأحداث عن طريق الضيوف والمواضيع المتميزة التي يتم انتقاؤها في إعداد البرامج.

- تجسيد مسعى الانفتاح على المجتمع وتقريب الإذاعة من المواطن بإخراجها إلى الشارع واعتماد برامج تنتج خارج الأستوديو وفي الولايات الداخلية التي تزخر بموروث ثقافي متنوع.

- تـدعيم الـبرامج الإخباريـة بالحصـص الحواريـة، المواعيـد الاخباريـة الموضوعاتية المتخصصة، وإنجاز ريبورتاجات وتغطيات ميدانية تمكن القناة من تقديم خدمة إعلامية راقية في مجال تخصصها.

- إدراج فضاءات للنقاش الفكري والعلمي ينشطها جامعيون وأكاديميون متتبعون لسجالات الفكر والثقافة على المستوى الوطني والعالمي.

- تدعيم البرامج الخاصة بالتراث للتعريف به والمساهمة في توثيقه وحمايته.

- إدراج تعاليق صحفية وأعمدة (**حديث في حدث**، **جديد العلوم**، **أيام خالدة**، **قضايا راهنة**، **فيلم وقضية**، إلخ ...)، يعدها منتجون متعاونون مع الإذاعة الثقافية.

- تدعيم البرامج الناطقة بالأمازيغية والفرنسية بالاستناد إلى القناة الثانية والقناة الثالثة، وبعض القنوات الجهوية التي تنتج برامج بإحدى فروع اللغة الأمازيغية.

- تدعيم جسور التعاون والتبادل بين الإذاعة الثقافية والقنوات الوطنية والجهوية والإذاعات العربية بإعادة بث عدة حصص متخصصة لهذه القنوات على أمواج الاذاعة الثقافية.

أثبتت أهداف ومقاربات الإذاعة الثقافية ومضامين برامجها المختلفة، أن هذه المؤسسة الإعلامية تسير في خط دفع الأفراد إلى اتجاهات فكرية سليمة ورشيدة وصحية، تنتج سلوكا سويا، يؤدي إلى إقامة علاقات إيجابية تعينهم على مواجهة الأفكار الهدامة والعيش بأمان وسلام. ذلك، أنها أيقنت أن عملية نشر قيم التسامح والاعتدال والوسطية، ليست شعارات، إنما هي عملية لها أهداف ومحاور يجب أن تتبناها كل وسائل الإعلام، تقوم على نشر ثقافة الحوار والتسامح والاعتراف بالآخر، والانفتاح علي الرأي والرأي الآخر.

**خاتمة:**

الأمن الفكري ليس فقط مسؤولية السلطات المعنية بالأمن الوطني، إنما أيضا جميع المؤسسات الاجتماعية والتربوية والإعلامية التي لها دور فعّال وحيوي في المساهمة في تحقيق أعلى مستويات الأمن الفكري.

على الرغم من أن الاذاعة تواجه بشكل عام تحديات كثيرة في الوقت الحاضر مع انتشار وسائل إعلام أخرى، مثل الفضائيات ومواقع الانترنت، التي تجتذب قطاعا واسعا من الجماهير، غير أنها تظل تهم كل الأجيال، خصوصا مع انتشار الإذاعات المتخصصة، ولا أدل على ذلك من تخصيص منظمة اليونسكو يوما دوليا للإذاعة، كان أول احتفال به في شهر فبراير من عام 2012 بوصفها إحدى الوسائل الأكثر نجاحا في توسيع الوصول إلى المعارف، وتعزيز حرية التعبير، وكذلك تشجيع الاحترام المتبادل، والتفاهم ما بين الثقافات، وباعتبارها مصدر معلومات قوية لتعبئة التغيير الاجتماعي، وبسط مرتكزات وأسس الأمن الفكري.

**نتائج الدراسة:**

تخلص هذه الورقة البحثية إلى النتائج التالية:

يعتبر دور الإعلام في الأمن الفكري كبيرا وحيويا في مجال نقل الأفكار الحسنة والتعريف بالفكر الصحيح الذي يوجه أفراد المجتمع التوجيه السليم الذي يخدم بلادهم.

- تسهم إذاعة القرآن الكريم والإذاعة الثقافية في الجزائر في تحقيق المتطلبات الأخلاقية من خلال عرض النماذج السلوكية الصحيحة التي تعمل على تكوين السلوك الأخلاقي والممارسات السوية التي تحمي أفراد المجتمع من السلوكيات والعادات الغربية الغريبة.

- تؤديان دورا مهما في التنشئة الاجتماعية السليمة للشباب، حتى تمكنهم من الحفاظ على القيم والمعايير السائدة في المجتمع، وتحميهم من الانحرافات المتعددة ومواجهتها لتحقيق الأمن الفكري المنشود.

- تحرصان على نشر قيم التعاون والسلام ونبذ العنف والإرهاب، وتعميق مبادئ العدل والتسامح بين أفراد المجتمع، وتدعيم حوار الثقافات بين الأمم والدول المختلفة.

**توصيات:**

الدعوة إلى إرساء توازن في استخدام وسائل الإعلام المختلفة والتنسيق بينها، والتكامل مع سائر مؤسسات الدولة من أجل حماية القيم المختلفة والمصالح المشتركة، والحفاظ على الذاتية الثقافية الوطنية للوقوف ضد الثقافات الوافدة.

التوظيف الأمثل لوسائل الإعلام واستثمار وسائل الإعلام الجديدة لنشر الفكر الآمن، والتحذير من الفكر المنحرف على أن تأخذ في الاعتبار مراعاة ضوابط العمل الإعلامي ووسائله وتقنياته بما يخدم سلامة النشأة الفكرية لأبناء البلاد وحمايتهم من التأثيرات السلبية للفكر المنحرف بمختلف أشكاله.

الاستفادة قدر المستطاع من وسائل الإعلام الجديدة، وتوظيفها في البرامج الإذاعية في نشر فكر الاعتدال، وتأسيس مواقع تفاعلية امتدادا للبرامج الإذاعية تخاطب الشباب وتبني أفكارهم على أسس سليمة وتعالج ما يطرأ من أفكار خاطئة.

ضبط وتقنين الإعلام الترفيهي، خصوصا في القنوات التلفزيونية، ليسهم في بناء عقل سليم لا تسطيح فيه ولا تهميش.

تجسيد تعاون إعلامي عربي في ظل ثورة الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة في العالم من حولنا، لتفعيل التواجد الإعلامي الهادف على خريطة العالم الإعلامية.

**توثيق والمراجع**

**أولا– توثيق الكتب**

الجحفي، علي بن فايز. (2005). **مراكز البحوث ودورها في التصدي لمهددات الأمن.** الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

السديس، عبد الرحمان. (2005). **الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري.** ضمن كتاب الأمن الفكري. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الفيفي، عيسى. (1437 هـ). الأمن الفكري والتوعية الفكرية.

حريز، محمد الحبيب. (2005). **واقع الأمن الفكري.** ضمن كتاب الأمن الفكري. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

حسين، سمير. (1984). **الإعلام والاتصال بالجماهير.** (ط1). القاهرة: عالم الكتب.

المشاقبة، بسام عبد الرحمن. (2012). **الإعلام الصحي.** (ط1). عمان: دار أسامة.

محمود، سمير. (2008). **الإعلام العلمي.(** ط1).القاهرة: دار الفجر.

كنعان، علي. (2015). تخطيط وتنظيم البرامج الإعلامية. عمان: دار الأيام.

شلوش، محمد. (بدون تاريخ). **الإذاعة الجزائرية: النشأة والمسار.** الجزائر: منشورات الإذاعة الجزائرية.

رمضان، عبد المجيد. (2018). **الإعلام والسلطة السياسية في الجزائر. (ط1).** عمان: دار زمزم ناشرون وموزعون.

**ثانيا – توثيق الدوريات**

القريشي، غني ناصر حسين؛ الأسدي، أحلام محمد شواي. (2017). التنظيم الاجتماعي للمسجد وتحقيق الأمن الفكري للشباب العراقي: رؤية نظرية تحليلية، **مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية.** 25 (6).

قرماني، أسماء. (2018/2017). الإذاعة الجزائرية ودورها في تنمية الوعي الديني عند البدو الرحل: دراسة ميدانية لعينة من البدو والرحل بولاية النعامة - إذاعة القرآن الكريم نموذجا، مذكرة ماستر غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر: سعيدة.

**ثالثا– توثيق المواقع الالكترونية**

عمار سعدون البدري، **الإعلام وأثره في مقاومة الفكر المتطرف**، موقع المعلومة، نشر بتاريخ: 2017/07/09، تم استرجاعه في 2019/09/28 على الرابط: http://bit.ly/2oC0qT8

سفران بن سفر المقاطي، **الأمن الفكري والإعلام: الأبعاد الاستراتيجية**، موقع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، تم استرجاعه في 2019/09/28 على الرابط: http://bit.ly/2nWdVwK

إذاعة القرآن الكريم، **نبذة عن الإذاعة**، موقع، تم استرجاعه في 2019/09/27 على الرابط: http://bit.ly/2mopexf

ميديا. دي زاد، **إذاعة القرآن الكريم**، تم استرجاعه في 2019/09/30 على الرابط: http://bit.ly/2nesVG9

الإذاعة الثقافية، **تعريف بالإذاعة الثقافية**، تم استرجاعه في 2019/09/27 على الرابط: http://bit.ly/2mqV7W7

الإذاعة الثقافية، **الشبكة البرامجية**، تم استرجاعه في 2019/09/27 على الرابط: http://bit.ly/2o2zcEQ